السعودية أكبر مستورد للدواء المصري

■ الاسكندرية ـ رويترز: قال شيرين حسن حلمي رئيس المجلس التصديري للصناعات الدوائية المصري ان صادرات الدواء المصري بلغت في العام الماضي 100 مليون دولار وان السعودية تصدرت قائمة الدول المستوردة.

وفي لقاء حول انتاج الدواء أقامته جمعية رجال الاعمال المصرية الفرنسية مساء الاربعاء في الاسكندرية قال حلمي ان السعودية تستورد 20 في المئة من صادرات مصر من الدواء.

واشار الى ان اليمن يحتل المركز الثانى بين الدول المستوردة للدواء المصري ثم رومانيا والعراق والسودان وليبيا. وأضاف ان شركات الادوية بالاشتراك مع التمثيل التجاري المصري ستنظم حوالي 30 رحلة ترويجية في أفريقيا والدول العربية وعدد من دول أوروبا بهدف زيادة صادرات مصر من الدواء في المرحلة المقبلة.

اوراسكوم المصرية للانشاء والصناعة تستثمر 109 ملايين دولار بقطاع الاسمنت التركي

■ القاهرة ـ رويترز: قالت شركة اوراسكوم للانشاء والصناعة امس الخميس ان الشركة اشترت حصتين قيمتهما الاجمالية 109 ملايين دولار في سوق الاسمنت التركي وتنوي انفاق 141 مليون دولار على شراء مزيد من الحصص.

واشترت الشركة مصنعا للاسمنت في شرق تركيا طاقته الانتاجية السنوية 0,6 مليون طن مقابل 54 مليون دولار. واشترت الشركة ايضا حصة نسبتها 20 في المئة في مصنع باتيجيم سيمنتو التركي مقابل 54,7 مليون دولار.

وقالت اوراسكوم تليكوم ان الشركة التركية تبلغ طاقتها الانتاجية السنوية المجمعة ثلاثة ملايين طن من الاسمنت بينما تبلغ طاقة انتاج خبث الاسمنت 2,2 مليون طن.

وقال نصيف ساويرس الرئيس التنفيذي للشركة في بيان ان الشركة تنظر الى تركيا باعتبارها امتدادا طبيعيا لاسواقها الجغرافية الاساسية في حوض البحر المتوسط.

وقال متحدث باسم الشركة ان مبلغ 141 مليون دولار الذي جرى تجنيبه لشراء مزيد من الحصص التركية سينفق لتعزيز وضع اوراسكوم في شرق تركيا.

وتملك اوراسكوم بالفعل حصصا في عمليات للاسمنت في شمال العراق.

ماليزيا تدعو لانشاء سوق اسلامية مشتركة

■ لندن ـ اف ب: دعا نائب وزير المالية الماليزي تان سري نور محمد يعقوب امس الخميس الى انشاء «سوق اسلامية مشتركة».

وكان يعقوب يتحدث بمناسبة الاحتفال بالذكرى الثلاثين لانشاء البنك الاسلامي للتنمية الذي اقيم في فندق لندني فخم.

وقال الوزير في خطاب «يمكننا ان نعزو الى حد كبير فقدان الوحدة بين المجتمعات الاسلامية الى اننا اوقفنا التجارة في ما بيننا كما كنا نفعل في اوج الحضارة الاسلامية».

واعرب الوزير الماليزي عن اسفه لان تكون التجارة بين الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي لا تمثل سوى 12% من اجمالي المبادلات بين هذه الدول.

واوصى الوزير قائلا «لتشجيع التجارة، على الدول الاسلامية ان تشجع التكامل بين اسواقها وخفض الرسوم الجمركية بين الدول الاعضاء في المنظمة للتقدم نحو سوق اسلامية مشتركة».

واعتبر ان مصارف كل دولة ينبغي ان تمنح ايضا تسهيلات اعتمادية لاعضاء منظمة المؤتمر الاسلامي. وقال «ان الاكتفاء الذاتي والتنمية الذاتية ليسا مستحيلين» مؤكدا ان لا وجود لعقبات سياسية امام اقامة مثل هذه السوق المشتركة.

باكستان تؤكد تمسكها باتفاق تمديد خط انابيب الغاز مع ايران

■ دافوس ـ اف ب: اكد الرئيس الباكستاني برويز مشرف في مقابلة نشرت امس الخميس ان باكستان لا تنوي التخلي عن اتفاق مد خط انابيب الغاز الطبيعي مع ايران رغم الضغوط الامريكية.

وصرح مشرف لصحيفتي (فايننشال تايمز) و(وول ستريت جرنال) ان بلاده بحاجة الى الغاز لنموها الاقتصادي وليس لاي حكومة الحق في الاعتراض على المشروع.

الا انه اشار الى احتمال ان تدفع الولايات المتحدة المال لباكستان للتخلي عن الاتفاق.

وصرح مشرف للصحيفة في مقابلتين على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي في بلدة دافوس السويسرية ان «نمونا الاقتصادي والاستثمار الاجنبي المباشر يعتمدان على توفر الطاقة». وتابع «لا نزال نسير قدما في اتفاق خط الانابيب. هذا في مصلحتنا الاقتصادية. اذا اراد شخص أن يوقفنا فيجب ان يقدم لنا تعويضا عن ذلك (...) لكن في الوقت الحالي نحن ماضون في الخطة».

وكانت واشنطن صرحت انها «تعارض بشكل مطلق» مشروع خط انابيب الغاز الطبيعي الذي يصل بين ايران وباكستان والهند.

وتتهم واشنطن طهران بمحاولة امتلاك قنبلة نووية.

ويعتقد ان طهران تقترب من ابرام اتفاق مع الدولتين الجارتين على بناء خط الانابيب بطول 2600 كيلومترا بكلفة سبعة مليارات دولار.

وقال مشرف ان «اقتصادنا في تصاعد فقد سجل نموا بنسبة 8,4 بالمئة وانا متأكد تماما ان النمو هذا العام سيكون بين سبعة وثمانية بالمئة».

واكد مشرف ان باكستان لا تعاني من عدم الاستقرار مؤكدا ان بلاده تنعم بالامان.

الامم المتحدة ترعى مشروعا لتأمين كمبيوتر محمول للاطفال بمئة دولار

■ دافوس ـ رويترز: ألقت الامم المتحدة بثقلها وراء مشروع لطرح كمبيوتر محمول بمئة دولار لملايين من اطفال المدارس في انحاء العالم. وقال مسؤولون ان برنامج التنمية التابع للامم المتحدة سيوقع غدا السبت اتفاقية شراكة مع رئيس المشروع نيكولاس نيغروبونتي من معهد ماساتشوسيتس للتكنولوجيا في منتجع دافوس بسويسرا حيث يعقد المنتدى الاقتصادي العالمي.

والهدف من المشروع هو تقديم اجهزة مجانية للاطفال في الدول الفقيرة الذين لا يمكنهم شراء اجهزة كمبيوتر من مواردهم الخاصة. وبموجب الاتفاق سيعمل برنامج الامم المتحدة للتنمية مع منظمة «كمبيوتر محمول لكل طفل» التي انشأها نيغروبونتي رئيس مؤسسة ميديا لاب التابعة لمعهد ماساتشوسيتس للتكنولوجيا والتي ستعمل مع شركاء محليين ودوليين لتوصيل معدات الى المدارس المستهدفة في أقل الدول نموا.

والهدف هو ان تدفع حكومات أو منظمات خيرية تكاليف اجهزة الكمبيوتر المحمول رغم ان الاطفال سيمتلكون هذه الاجهزة. وهذه الاجهزة التي تقع في حجم كتاب والتي طورها معهد ماساتشوسيتس للتكنولوجيا يمكن ان تعمل في مناطق ليس بها مصادر كهرباء يعتمد عليها لانه يتم تشغيلها بعد شحنها يدويا.

ويقول مؤيدو هذه الفكرة التي رحب بها الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان انها ستكون نعمة للتعليم. لكن هذه الفكرة لم تحز على قبول الجميع. فقد قال كريغ باريت رئيس مجلس ادارة شركة انتل في الشهر الماضي ان فقراء العالم لن يرغبوا في الحصول على هذا الجهاز الذي يبلغ سعره 100 دولار لانه محدود في برامجه وقدراته.

السعودية: سوق النفط متوازنة ولا داع لزيادة الانتاج

■ نيودلهي ـ دافوس ـ اف ب ـ رويترز: قال وزير البترول السعودي علي النعيمي امس الخميس انه يتوقع ان تبقي منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) في اجتماعها المقبل على مستويات الانتاج الحالية من النفط، مشيرا الى احتمال ان تزيد بلاده انتاجها في الربع الاخير من 2006 اذا لزم الامر.

وصرح النعيمي لتلفزيون ان. دي. تي. في. الهندي الخاص ان اوبك لن تغير مستويات انتاجها من النفط في اجتماعها المقرر في 31 كانون الثاني (يناير) في فيينا. واضاف «اذا لم يتغير السوق بشكل كبير حتى انعقاد المؤتمر، فلن يكون هناك سبب حقيقي للقيام باي امر مختلف».

واشار الا ان الطلب على النفط قد يرتفع في الربع الاخير من 2006 الا انه من غير المرجح ان يرتفع قبل ذلك.

وقال «اذا ازداد الطلب فان لدينا القدرة على انتاج ما يصل الى 11 مليون برميل يوميا لكنني لا اعتقد ان ذلك سيحدث لانني لا ارى المستهلكين يطلبون كميات اضافية من النفط الخام (...) لكن قد يرتفع الطلب في الربع الاخير من 2006».

وقال النعيمي ان بلاده سترفع انتاجها تدريجيا ليصل الى 12 مليون ونصف برميل يوميا خلال السنوات الاربع المقبلة.

ويزور النعيمي الهند ضمن وفد مرافق للعاهل السعودي الملك عبد الله في زيارته التي تستغرق اربعة ايام والتي تعد الاولى التي يقوم بها ملك سعودي الى الهند منذ خمسين عاما.

ويقول المحللون ان السعودية اكبر مصدر للنفط في العالم ترغب في تعزيز علاقاتها بالهند والصين التي تزداد احتياجاتها من الطاقة بشكل كبير بسبب النمو المتسارع لاقتصادها.

وقال النعيمي ان اسعار النفط ترتفع في الاسواق العالمية بسبب التطورات السياسية ونقص القدرات الكافية لتكرير النفط.

وقال ان «ما يدفع الاسعار الى الارتفاع احداث مثل تلك التي تحصل في نيجيريا والتوتر بين ايران والدول الصناعية بشان تطلعاتها النووية».

واضاف «اذا استطعنا ان نتخلص من هذه العوامل التي تسبب التوتر فان اسعار النفط الخام ستتراوح ما بين اربعين وستين دولارا للبرميل».

واكد ان اوبك، التي تزود السوق العالمي حاليا باكثر من ثلث احتياجاته، ستلعب دورا اكبر في المستقبل. واضاف ان اوبك «قد توفر حتى 2030 حوالي خمسين بالمئة من احتياجات السوق».

من جهته قال ادموند دوكورو وزير البترول النيجيري ورئيس اوبك امس ان المنظمة ستبقي انتاجها النفطي بلا تغيير في الوقت الحالي لكنها ربما توافق على خفض في المستقبل اثناء اجتماعها في الحادي والثلاثين من الشهر الحالي.

وعادة ما يتراجع استهلاك النفط في الربع الثاني من العام عندما تنقضي ذروة الطلب لموسم الشتاء.

وقال دوكورو لرويترز «اذا قررنا ان ذلك هو الطريق الذي سنسير فيه... فاننا سنتخذ ذلك القرار الان ... اذا اتخذنا القرار في آذار (مارس) فانه سيكون في توقيت متأخر لاحداث الاثر المرغوب في الربع الثاني من العام».

نفس الموقف عبرت عنه ليبيا على لسان فتحي عمر بن شتوان وزير نفطها الذي قال امس ان ارتفاع الاسعار في الاسواق ليست له علاقة قوية بالعرض والطلب على النفط لكنه يرجع في المقام الاول الى مؤثرات سياسية.

واستبعد شتوان أي زيادة في انتاج النفط قائلا «الطلب على النفط يتراجع في الربع الاول من العام وفي الربع الاخير من العام السابق ولهذا فان مسألة زيادة الانتاج غير منطقية ولن يكون لها مغزى اقتصادي».

ارامكو: خطة السعودية لرفع انتاج النفط الى 12,5 مليون برميل يوميا في مسارها

■ دافوس (سويسرا) ـ رويترز: قال رئيس شركة ارامكو السعودية للنفط امس الخميس ان السعودية تمضي قدما في خطتها الطموح لزيادة انتاج النفط وتعزز جهود التنقيب لتلبية الطلب في المستقبل.

ولدى السعودية اكبر مصدر للنفط خطط لتعزيز طاقتها الانتاجية من 11 مليون برميل يوميا الى 12,5 مليون برميل يوميا بحلول عام 2009.

وتضخ السعودية منذ اشهر نحو 9,5 مليون برميل يوميا.

وقال عبد الله جمعة الرئيس التنفيذي لشركة ارامكو للصحافيين على هامش اعمال منتدي دافوس الاقتصادي العالمي «كل شئ في مساره. سنفي بما وعدنا به. انه مدرج في الميزانية وفي مساره».

وقال انه سيجري تعزيز جهود عمليات التنقيب لتلبية الطلب على النفط في المستقبل. واضاف «اعتقد انه في ظل الطلب .. فان العبء سيقع علينا».

ومن المقرر بدء انتاج نحو 300 الف برميل يوميا من حقل حرض للنفط. وتحرز الرياض ايضا تقدما في تشييد مقرر لمصفاتين جديدتين للتصدير. وقال جمعة ان ارامكو ستصدر قريبا اعلانا بشأن المصفاتين اللتين ستبلغ الطاقة التكريرية لكل منهما 400 الف برميل يوميا.

صادرات العراق النفطية الشهر الحالي بادنى مستوى منذ الغزو

■ بغداد ـ رويترز: قال مسؤول نفطي عراقي كبير امس الخميس ان صادرات النفط العراقي ستبلغ 1,1 مليون برميل يوميا في كانون الثاني (ديسمبر) للشهر الثاني على التوالي مسجلة ادنى مستوياتها منذ الحرب.

وقال المسؤول لرويترز «كنا نأمل تحسن المعدل الى 1,3 مليون لكن ذلك لم يعد ممكنا الان». وصادرات النفط هي المصدر المستقل الرئيسي الوحيد للعملة الصعبة التي يحتاجها العراق لاعادة البناء بعد عقوبات طاحنة وثلاثة حروب في ربع قرن.

وتوقفت صادرات الخام العراقية من البر والبحر بسبب هجمات تخريبية في الشمال وطقس سيئ في الجنوب. ونسف مسلحون خطي انابيب نفط عراقيين على الاقل أمس الاربعاء مما أوقف الصادرات الى تركيا بعد اسبوع واحد فقط من استئنافها فيما تسبب الطقس السيئ في الجنوب في وقف تحميل النفط في مرفأ البرصة.

وفي كانون الاول (ديسمبر) بلغت الصادرات ايضا أدنى مستوياتها عند 1,1 مليون برميل يوميا بسبب هجمات وسوء الطقس.

وقال المسؤول ان العراق يسعى جاهدا للوفاء بالتزاماته النفطية في النصف الاول من العام. وخصصت شركة تسويق النفط العراقية لعقود خام البصرة الخفيف الاجلة كمية 1,57 مليون برميل يوميا للنصف الاول من 2006. وقال المسؤول «سنواجه متاعب في الاشهر الستة المقبلة. لقد توسعنا بما يفوق قدراتنا».

ورفع العراق الاسعار التي تحددها الدولة للبنزين ووقود الديزل بما يصل الى 200 في المئة في كانون الاول بمقتضى اتفاق مع صندوق النقد الدولي مما أثار غضب العراقيين الذين اعتادوا دفع أسعار مدعمة دعما كبيرا.

وصاحب الزيادة نقص في النفط بالعاصمة.

ويمثل الحفاظ على تدفق النفط الى مرفأ جيهان في تركيا تحديا لوزارة النفط التي تحاول زيادة الصادرات لانعاش اقتصاد البلاد.

واستؤنفت الصادرات من الشمال الاسبوع الماضي بواقع 200 ألف برميل يوميا. وزادت يوم الثلاثاء شحنات النفط من حقول الشمال في كركوك الى خط أنابيب التصدير الممتد الى ميناء جيهان الى 500 الف برميل يوميا قبل أن تتوقف أمس الاول. وتوقفت صادرات النفط الى جيهان في نهاية الشهر الماضي بعد هجوم قطع تدفق النفط بعد أسبوع واحد فقط من استئناف الضخ. والامدادات متوقفة طوال الشهرين الاخيرين في اعقاب تفجيرات تخريبية في تشرين الاول (اكتوبر).

صعود اسعار النفط بتأثير البرد الاوروبي والمخاوف بشأن الامدادات النيجيرية والاسعار

■ لندن ـ رويترز: صعدت اسعار النفط الخام في بورصة البترول الدولية بلندن وفي العقود الامريكية الآجلة امس الخميس بعد ثلاثة ايام من التراجع فيما دفع الطقس البارد في اوروبا اسعار السولار صعودا ودعم القلق بشأن الامدادات النيجيرية الاسعار. وكان برنت في عقود اذار (مارس) مرتفعا 21 سنتا الى 64,44 دولار للبرميل. وكان الخام الامريكي الخفيف مرتفعا 20 سنتا الى 66,01 دولار للبرميل.

وهبط العقدان اكثر من دولار الاربعاء في استمرار لاتجاه نزولي منذ بداية الاسبوع بعد ان اظهرت بيانات المخزون الامريكي زيادة كبيرة غير متوقعة في مخزون منتجات النفط رغم تراجع مخزون النفط الخام. لكن التجار قالوا ان اتجاها صعوديا بدأ في تشرين الثاني (نوفمبر) ما زال موجودا وان القلق بشأن تعطل الامدادات خاصة من نيجيريا سيستمر على الارجح في دعم الاسعار.

وبعد سلسلة من الهجمات على شركات النفط الاجنبية في نيجيريا فر القرويون يوم الاربعاء من منطقة دلتا النيجر المنتجة للنفط في نيجيريا.

وسحبت شركة شل بالفعل 500 من موظفيها وخفضت انتاجها بواقع 221 الف برميل يوميا او نحو 10 في المئة من صادرات نيجيريا. وقال ادموند داوكورو رئيس اوبك ووزير النفط النيجيري على هامش اعمال المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس ان اصلاح الاضرار التي لحقت بالبنية الاساسية سيستغرق شهرا على الاقل. وزاد السولار في عقود شباط (فبراير) في لندن 5,50 دولار الى 522 دولارا للطن.

مسؤول بالخزانة الامريكية يرحب بعرض وكالة الطاقة الدولية اطلاق امدادات نفطية

■ دافوس (سويسرا) ـ رويترز: قال مسؤول بوزارة الخزانة الامريكية الاربعاء ان عرض الوكالة الدولية للطاقة بالافراج عن احتياطيات النفط اذا تعطلت امدادات ايران ونيجيريا تحرك موضع ترحيب لاضفاء الاستقرار على الأسواق.

وقال تيم ادامز وكيل وزارة الخزانة الامريكية للشؤون الدولية «بالطبع.. أي شيء يمكننا عمله أو نرى أنه سيساعد على تحقيق نوع من التوازن في الاسواق سيكون مفيدا».

وقال انه لا يستطيع التكهن بما اذا كان هذا التحرك سيكون ضروريا لكنه اشار الى أن خطر زيادة تكاليف الطاقة من بين مصادر القلق الرئيسية لرجال الاعمال وصانعي السياسات الذي يحضرون المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس. وقال «مجرد منح بعض الثقة الى الاسواق بأن هناك بعض المصادر الاخرى للامدادات في حالة حدوث تعطل يساعد على تهدئة الاسواق وأي شيء يمكننا عمله لتقليل التقلبات سيكون خطوة موضع ترحيب».

وقال ادامز أيضا ان الطاقة ستكون احدى الموضوعات الرئيسية على جدول أعمال اجتماع وزراء مالية دول مجموعة الثماني في روسيا الشهر المقبل.

مسؤول ايراني ينفي نية وقف مبيعات النفط من حقلي سوروش ونوروز البحرين

■ لندن ـ رويترز: قال مسؤول نفطي ايراني امس الخميس ان المبيعات من حقلي النفط البحرين سوروش ونوروز مستمرة وان تقريرا ذكر أن طهران تدرس وقف الانتاج في الحقلين غير صحيح.

واضاف حجة الله غانمي فرض المدير التنفيذي للشؤون الدولية بشركة النفط الوطنية الايرانية قائلا «انني أنفي بشكل قاطع هذا التقرير».

وذكر تقرير في وقت سابق أن الحكومة الايرانية تدرس وقف الانتاج في حقلي سوروش ونوروز في الخليج بسبب عدم قدرتها على بيع الخام الثقيل وتزايد المخزونات. لكن غانمي فرض قال ان نصف الانتاج من سوروش يجري بيعه من خلال عقود طويلة الاجل وان جزءا من الباقي يباع في السوق الدولية للبيع الفوري. واضاف ان الشركة باعت ثاني شحنة من حقل نوروز وانها في المراحل الاخيرة من التفاوض على عقد طويل الاجل.

وتبلغ الطاقة الانتاجية للحقلين اللذين كانت تشغلها في السابق شركة شل 190 ألف برميل يوميا.

روبوت ياباني يقوم بوظيفة موظفة استقبال

■ طوكيو ـ رويترز: هل تحتاج مساعدة مؤقتة في مكتب الاستقبال بشركتك.. وكالة توظيف يابانية تقترح عليك أن تجرب انسانة آلية جديدة. ففي مقابل 50 الف ين (430 دولارا) فقط شهريا وهو أقل بكثير من أجر موظفة استقبال بشرية مؤقتة ترسل لك وكالة بيبولستاف للتوظيف الانسانة الآلية «هيلو كيتي روبو» وهي موظفة استقبال آلية قادرة على استشعار وجود زائر وتحيته واجراء حوار بسيط معه.

وتعرض الوكالة ومقرها ناجويا خدمات الانسان الآلي)ايفبوت(الذي يرعى كبار السن ويجيد الحديث واطلاق الاحاجي والمسائل الحسابية لتنشيط المخ والمساعدة على تجنب خرف الشيخوخة.

ويسأل ايفبوت، وهو على شكل رجل فضاء، كبار السن عن حالتهم الصحية ويستخدم في رعايتهم في المستشفيات وفي المنازل.

وقالت متحدثة باسم بيبولستاف ان استخدام البشر في هذه المهمة يتكلف نحو 300 الف ين شهريا لكنها أوضحت أن الانسان الآلي ليس بوسعه القيام بكل ما يمكن للبشر القيام به.

الدولار يساوي 115,82 ين.

موظفة استقبال «بشرية» الى جانب هيلو كيتي روبو

نمو الصين العام الماضي بنسبة 9,9% يجعلها رابع اكبر اقتصاد بالعالم

بكين ـ من فيليب ماسونيه ومن جويل غاروس:

سجلت الصين في 2005 نموا يبلغ حوالي عشرة بالمئة ويفترض ان يدفعها الى المرتبة الرابعة بين اقتصاديات العالم متقدمة بذلك على بريطانيا وفرنسا.

واعلنت الحكومة الصينية امس الاول ان اجمالي الناتج الداخلي للصين سجل زيادة نسبتها 9,9% في 2005 بالمقارنة مع 2004 وبلغ 18232,1 مليار يوان (2225 مليار دولار وفقا لمعدل سعر الصرف) العام الماضي، حسب التقديرات الاولية الرسمية لمؤشرات 2005.

وكان نمو الاقتصاد الصيني بلغ 10,1% في 2004 بعد مراجعة طريقة احتساب اجمالي الناتج الداخلي الذي صحح الشهر الماضي.

وقال مدير المكتب الوطني للاحصاء لي ديشوي ان «ارقام 2005 تدل على ان الوضع الاقتصادي كان جيدا بشكل عام». واضاف ان «استقرار الارقام كان معززا والتنمية اكثر توازنا مما يشكل تقدما».

وكانت الحكومة الصينية، الحذرة عادة في توقعاتها، قدرت نسبة النمو للعام الماضي بحوالي ثمانية بالمئة، بينما تحدث المحللون عن توقعات اقرب الى 9,5%.

وقال الاقتصادي في مجموعة كريدي سويس فيرست بوسطن في هونغ كونغ ان «الامر يسير بسرعة اكبر مما كان متوقعا».

ومنطقيا، يفترض ان يسمح هذا الاداء الجديد بان يصبح اقتصاد الصين الرابع في العالم بعد بريطانيا وفرنسا.

وكان اجمالي الناتج الداخلي لفرنسا، التي تحتل المرتبة الخامسة بين اقتصاديات العالم، بلغ الفي مليار دولار، بينما بلغ اجمالي الناتج الداخلي لبريطانيا، الاقتصاد الرابع في العالم، 2140 مليار دولار في 2004، بحسب ارقام البنك الدولي.

وتشير التقديرات الرسمية الاخيرة الى ان نسبة النمو ستبلغ 1,6% في فرنسا و1,7% في بريطانيا في 2005.

والدول الثلاث التي تأتي على رأس اقتصاديات العالم هي الولايات المتحدة واليابان ثم المانيا.

وقد تحسن الاقتصاد الصيني الى حد كبير في 2005 بفضل الاستثمارات برأس المال الثابت التي ارتفعت بنسبة 25,7%، بينما تراجعت الاستثمارات الاجنبية المباشرة بنسبة 0,5%.

ومن السمات الاخرى للوتيرة السريعة لنمو الاقتصاد الصيني، رغم الدعوات الرسمية الى ابطائه، القفزة التي حققها الانتاج الصناعي الذي سجل نموا بلغ 11,4% العام الماضي.

من جهة أخرى تعترف السلطات بان الاجراءات التي اتخذتها في اطار المراقبة الشاملة منذ حوالي سنتين لا تؤدي الى النتائج المرجوة، وان المشاكل المقلقة ما زالت قائمة مثل «البنية غير الراشدة للاستثمارات» على حد تعبير لي. واضاف ان «ضعف الزراعة والنمو غير الكافي لعائدات سكان الارياف من المشاكل الاساسية».

وشهد انتاج الحبوب ارتفاعا بنسبة 3,1% العام الماضي ليبلغ 484 مليون طن. وزاد متوسط دخل الفلاحين 3,1% مقابل 9,6% لسكان المدن. وبذلك ازدادت الهوة بين الارياف والمدن التي يحصل سكانها على دخل اكبر بثلاث مرات من سكان الارياف.

ومع ان المؤشرات الى نمو مفرط ما زالت في دائرة الخطر، تؤكد الحكومة الصينية انها سيطرت على التضخم. وقد ارتفعت اسعار الاستهلاك بنسبة 1,8% مقابل 3,9% في 2004.

والنبأ الجيد الآخر الذي كان متوقعا هو حجم احتياطي العملات الاجنبية الذي بلغ 818,9 مليار دولار في 2005، بزيادة 208,9 مليار خلال عام واحد. وتملك الصين ثاني احتياطي للقطع في العالم بعد اليابان.

واخيرا اكدت الحكومة الصينية ان الصين حققت في 2005 فائضا تجاريا قياسيا يبلغ 101,9 مليار دولار بزيادة قدرها 69,9 مليارا عن 2004.

وقال المكتب الوطني للاحصاء ان قيمة الصادرات بلغت 762 مليار دولار في 2005 (بزيادة 28,4% عن 2004) بينما بلغت قيمة الواردات 660,1 مليارا (+17,6%)، مؤكدا بذلك ارقاما نشرتها الجمارك الصينية.

ويمكن ان يؤدي هذا الفائض التجاري القياسي الى خلافات بين الصين وشركائها التجاريين ويثير دعوات جديدة لبكين من جانب الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي لاعادة تقييم عملتها.

هذا النمو العاصف للصين سيف ذو حدين لهذه الامبراطورية الريفية السابقة التي تثير وتيرة التنمية والتفاوتات فيها قلق الخبراء.

فمنذ سنتين تحاول الحكومة الصينية دون جدوى ابطاء وتيرة النمو الذي بلغ متوسطه خلال السنوات الخمس عشرة الاخيرة 9,6%.

وحددت السلطات الصينية اهداف النمو للعام 2005 بنسبة 8%. وقال رئيس الوزراء وين جياباو حينها «الاقتصاد يجب ان ينمو بوتيرة سريعة لكن يجب عدم السماح بحصول اختلال في التوازنات الاقتصادية».

ويتساءل كثير من المحللين ما اذا كان هذا النمو يملك مقومات الاستمرار نظرا الى طبيعته: تبعية كبيرة تجاه الصادرات، وتاليا الى المشاكل المحتملة التي قد تشهدها الاسواق الخارجية، واستثمارات مفرطة في حين ان في الصين حاليا قطاعين يشهدان انتاجا زائدا، وتباينا بين المناطق، وفروقات اجتماعية متزايدة، وعدم فعالية في مجال الطاقة، وعمليات ادخار مرتفعة جدا، واستهلاكا لا يشهد انتعاشا كافيا.

وساهمت الصادرات بنسبة 34% في العائدات الوطنية العام 2005 (في مقابل 30% في 2004) في حين ان الاستثمارات في رأس المال الثابت ساهمت باكثر من 48%.

وقبل الازمة الاسيوية في 1997 كانت نسبة الاستثمار في اجمالي الناتج الداخلي 41% في تايلاند و38% في كوريا الشمالية على ما يفيد خبراء في مؤسسة ليمان براذرز المصرفية الامريكية التي يحذر خبراؤها من ان «الانتاج الزائد يشكل عامل خطر جديا. ثمة ضرورة ملحة لاحلال التوازن في الاقتصاد الصيني لتحويله من الاستثمار الى الاستهلاك».

وتدرك الحكومة مخاطر حصول اختلال في التوازن على مستوى الاقتصاد الكلي، مما دفعها الى اتخاذ اجراءات في العام 2003 لابطاء وتيرة الاستثمارات الصناعية عبر حظرها في بعض القطاعات التي كانت تعاني من الانتاج الزائد، وعبر الاشراف عليها في قطاعات اخرى.

وعلى عكس ذلك، تحاول الحكومة تشجيع الاستثمارات في قطاع الزراعة الذي اهملته التنمية في السنوات الاخيرة.

ويشمل تحركها ايضا الترويج للاستهلاك لجعل النمو مدعوما اكثر من الطلب الداخلي. وفي هذا الاطار خفضت خصوصا الضرائب عبر الغاء ضريبة قديمة جدا على الزراعة وعبر رفع سقف الضريبة على الدخل.

واستهلاك الافراد لا يزال يشكل اقل من 37% من اجمالي الناتج الداخلي الصيني في العام 2005 في مقابل 55 الى 60% في اليابان على سبيل المثال.

لكن لتحفيز الاستهلاك من الضروري تقليص التفاوت الاجتماعي وتوفير شبكة امان اجتماعية للسكان.

وتوضح فرنسواز لوموان ان «الصينيين يعتمدون الادخار الاحترازي» لتأمين الاموال لتمويل دراسة اولادهم التي تزيد كلفتها بشكل كبير في الصين وضمان حصولهم على خدمات طبية في غياب اي تغطية رسمية.

ويقول هوانغ يبينغ خبير الاقتصاد في مجموعة سيتي غروب المصرفية الامريكية في هونغ كونغ «لا يزال لدينا ايضا مشكلة التباين بين الارياف والمدن».

وتؤكد الارقام التي نشرت الاربعاء ذلك: فعائدات الفرد في الريف (3255 يوان في 2005، اي 397 دولار) تشكل فقط ثلث عائدات الفرد في المدينة (10493 يوان).

وفي حين باتت الصين من اقوى دول العالم اقتصاديا، فان اجمالي الناتج المحلي للفرد لا يزيد عن 1700 دولار في حين يبلغ متوسطه في دول منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية 27700 دولار.